

المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية والتدقيق الاجتماعي

Accounting for social responsibility and social auditing

جوادي محمد الصديق

أحمد نسيب

بلقايد محمد جواد

جامعة الوادي – الجزائر

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان – الجزائر

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان – الجزائر

Djouadi-mseddik@univ-eloued.dz

ahmednecib79@gmail.com

belgaidmohameddjawad@gmail.com

Received: 11/12/2019

Accepted: 21/12/2019

Published: 28/12/2019

ملخص:

إن الاهتمام بموضوع المسؤولية الاجتماعية امر مهم في عالمنا اليوم فالمؤسسات الكبرى أصبحت تسعى للارتقاء بمستوى الاعمال وتحسين رفاهية المجتمع من خلال السعي الى الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية ولذلك أولت لها محاسبة خاصة أسمتها محاسبة على المسؤولية الاجتماعية والتي لديها فرضيات ومبادئ خاصة كما لديها عديد التقارير التي تعدها المؤسسة حول الوضعية الاجتماعية التي يعيشها الموظفون في المؤسسة، كما أصبحت المؤسسات تتحمل مسؤوليتها في التعويض عن الاضرار التي تسببها من خلال نشاطها وما ينجم عنها من تلوث فهي تتحمل نشر ثقافة تحمل المسؤولية الاجتماعية والالتزام بالمعايير الاخلاقية والاجتماعية.

نههدف من هذه الدراسة الى التعرف على اهم مجالات المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية واهدافها وكذلك التطرق الى المشاكل التي تواجهها هذه العملية وكذا التركيز على مفهوم التدقيق الاجتماعي والذي يعمل على ابراز واقع تبني المسؤولية الاجتماعية من قبل منظمات الاعمال.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، التدقيق الاجتماعي، منظمات الاعمال، معايير التدقيق.

تصنيف JEL: M41، M42.

Abstract :

The importance of social responsibility has become significant now a day. In fact, the major institutions are seeking to improve the level of their business as well as the well-being of society by paying attention to social responsibility. Therefore, it has been given a special accountability called "accountability for social responsibility", which has specific hypotheses and principles. Also, it has several records about the social status of the employees in the institution. Moreover, the institutions have assumed responsibility in compensating for the damage caused by their activities and the resulting pollution. It bears the responsibility of spreading a culture of social responsibility and commitment to moral and social standards.

The objective of this study is to identify the most important areas of accountability for social responsibility and its objectives, as well as to address the problems faced by this process, on the one hand, and to focus on the concept of social auditing, which works to highlight the reality of the adoption of social responsibility by business organizations, on the other hand.

Keywords: social responsibility, social responsibility accounting, social auditing, business organizations, Auditing standards.

Jel Classification Codes: M41, M42.

*المؤلف المرسل: أحمد نسيب، الإيميل المهني: ahmednecib79@gmail.com

1. مقدمة:

إن تركيز منظمات الأعمال على دورها الإقتصادي ومحاولة تعظيم أرباحها مهما كانت الوسيلة المتبعة جعلها تقوم بأخطاء جسيمة وتسبب مشاكل اتجاه المجتمع والبيئة المتواجدة بها ونتيجة التطور الذي شهده العالم الآن من ناحية الإعلام وتكنولوجيا الإتصال جعل معظم هذه الأخطاء تظهر للجميع مما جعل منظمات الأعمال في مواجهة العديد من الدعاوي القضائية وتحت ضغوط المستهلكين وجماعات الضغط ولمواجهة هذه الفضائح المالية التي كانت سببا رئيسيا فيها وجهت الأنظار نحو الممارسات الاجتماعية كوسيلة للخروج من هذا المأزق. إلا ان تطبيق او تنفيذ هذا المفهوم في أي مؤسسة تتطلب رقابة وتقييم اذ ان هذين العمليتين يسمحان بمعرفة النتائج فاذا تكلمنا عن ممارسة المسؤولية الاجتماعية في الشركات إذا فعلينا القيام بعملية القياس والتقييم وذلك لمعرفة مدى التزام منظمات الأعمال بها كذلك من خلال عملية التقييم نستطيع التوصل الى معرفة الاثار المترتبة عن هذه الممارسة ايجابية كانت ام سلبية.

ومن هنا زادت الحاجة الى المحاسبة حيث لم تعد المحاسبة تلك الوظيفة التي تخدم فقط اصحاب المنظمة، وإنما تطورت وأصبحت أداة لخدمة المجتمع ومعيارا لمدى كفاءة الادارة لتحقيق الاهداف المرجوة من قيام المنظمة، من هنا ظهرت المسؤولية الاجتماعية التي تعبر على أن المراجعة الاجتماعية وسيلة تقييم لمدى تنافسية الموارد البشرية فالتدقيق الاجتماعي والمحاسبة الاجتماعية يعتبران من بين أحدث المجالات التي وصلت اليها المحاسبة عموما حيث يشهد محاولات ودراسات مستمرة مما جعله في تطور وتحسن مستمر.

ومن أجل توضيح ما سبق ارتأينا أن يكون هيكل ومحاو البحث على الشكل التالي:

- الإطار المنهجي للبحث؛
- مدخل إلى المسؤولية الاجتماعية؛
- المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية؛
- التدقيق الاجتماعي.

1.1. أهداف البحث:

من أهداف البحث التي نسعى إلى تحقيقها:

- توضيح ماهية المسؤولية الاجتماعية
- إلقاء الضوء على محاسبة المسؤولية الاجتماعية والوقوف عند أهم مشاكله.
- ماهية التدقيق الاجتماعي وخصائصه.

2.1. أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهمية كبيرة من خلال تعرضنا لموضوع المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية وكذلك التدقيق الاجتماعي اللذان أصبحا من بين أبرز وأحدث أنواع المحاسبة التي أصبحت تنتهجها منظمات الاعمال في الاونة الاخيرة.

3.1. اشكالية البحث:

لم يعد مصطلح المسؤولية الاجتماعية من المواضيع الهامشية بل أصبح من الأطروحات الجادة في الساحة الاقتصادية المعاصرة، والتي جاءت لمعالجة ومكافحة الفضائح المالية والاقتصادية ومن هنا زاد الاهتمام بالمحاسبة الاجتماعية لما تلعبه من دور كبير في ابراز واقع تبني المسؤولية الاجتماعية.

وبناء على ذلك يمكن حصر مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي: ما هي المجالات التي تغطيها المحاسبة عن

المسؤولية الاجتماعية؟

4.1. فرضيات الدراسة:

يقوم البحث على الفرضيات التالية:

- تعتبر فئة العاملين من أبرز المجالات التي تمسها المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية.
- يقوم التدقيق الاجتماعي بفحص ومراجعة الأنشطة الاجتماعية.

5.1. المنهجية العلمية المستعملة في البحث:

المنهج العلمي المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة، بغرض وصف الظاهرة وصفا دقيقا والإلمام بكل الجوانب المتعلقة بها، وتم تحليل هذه المعلومات للتوصل إلى نتائج قابلة للتعميم.

2. مدخل إلى المسؤولية الاجتماعية:

يكتسي موضوع المسؤولية الاجتماعية اهتماما متزايدا يوما بعد يوم جراء التغيرات الجوهرية التي تمسه فهو عبارة عن تركيب معقد و ليس مفهوم بسيط و ذلك بسبب احتوائه على جوانب ثقافية ، دينية، تجعل من الصعب وضعه في ركن واحد هذا الأمر الذي برر عدم وجود تعريف موحد يلقي الإجماع على الرغم من العديد من الدراسات و البحوث العلمية و الجامعية التي تعرضت لهذا المفهوم.

2.1 تعريف المسؤولية الاجتماعية

إذا أردنا تقديم تعاريف للمسؤولية الاجتماعية فعلينا البدء بتعريف الأب الروحي للمسؤولية الاجتماعية ألا و هو (Howard. Bowen) و الذي عرفها " مسؤولية رجال الأعمال في متابعة السياسات و اتخاذ القرارات و القيام بالأنشطة التي تتلاءم مع أهداف و قيم المجتمع " (منصور العور، 2019).

عرفها (Boone & Kurtz) بأنها الفلسفة التسويقية المعبر عنها سياسات الإجراءات و الأفعال و التي تحقق رفاهية المجتمع كهدف أساس (بويكر محمد الحسن، 2014، صفحة 7).

عرفها (Watts et all) " أنها التزام مستمر من قبل منظمات الأعمال بالتصرف أخلاقيا و المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية و العمل على تحسين النوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة و عائلاتهم و السكان المحليين و المجتمع " (غادة عمر ابوالرشيد، 2006، صفحة 12).

ويرى (Pridee et Ferrell) أن المسؤولية الاجتماعية هي التزام من قبل المنظمات من أجل تعزيز تأثيرها الإيجابي و التقليل تأثيرها السلبي على المجتمع (فؤاد محمد حسين الحمدي، 2006، صفحة 40).

و عرفها (Harold Johnson 1971) " المسؤولية الاجتماعية هي التي تهتم بوضع برامج اجتماعية لتعظيم أرباح المنظم (PE4) (Shafiqur Rahman, 2011, p. 168).

عرفها (Holmes) بانها " التزام أخلاقي و إنساني و أدبيتهتمله المنظمات اتجاه المجتمع المتواجدة فيه من خلال القيام بمجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية على غرار محاربة الفقر و تحسين الخدمات الصحية و مكافحة التلوث و خلق فرص عمل و حل مشاكل الإسكان و غيرها (منصور العور، 2019، صفحة 47).

يرى (Drucher 1977) المسؤولية الاجتماعية بأنها " التزام المؤسسة اتجاه المجتمع العاملة به و من شان هذا الالتزام أن يتسع باتساع شريحة أصحاب المصالح في هذا المجتمع و تباين وجهاتهم " (الصبري في محمد، 2007، صفحة 15).

عرفها البنك الدولي المسؤولية الاجتماعية " بأنها التزام أصحاب النشاطات الاقتصادية بالمساهمة و بدوافع ذاتية في التنمية المستدامة من خلال العمل مع مكونات المجتمع المحلي لتحسين مستوى معيشة الناس بما يخدم الاقتصاد و التنمية معا" (Michel Capron, 2007, p. 23).

عرفتها منظمة الأمم المتحدة" توسع المفهوم باستخدام عبارة الشركات بروح المواطنة العالمية التي تغطي كلا من حقوق و مسؤولية الشركات عبر الوطنية في السياق الدولي" (منشورات الأمم المتحدة، 2004، صفحة 28)

أما الغرفة التجارية العالمية" جميع المحاولات التي تساهم في تطوع الشركات لتحقيق تنمية ذات اعتبارات أخلاقية واجتماعية".

و تعتبر منظمة التعاون و التنمية في الميدان الاقتصادي" مسؤولية الشركات هي انعكاس لفعالية العمال الملائمة التي تطورها المجتمعات المتواجدة فيها و العنصر الأساسي لمسؤولية الشركات هي أنشطتها" (منشورات الأمم المتحدة، 2004، صفحة 29)

وباختصار لهذه التعاريف يمكن أن نتبنى التعريف الجامع التالي:

المسؤولية الاجتماعية في منظمات الأعمال هي ذلك الالتزام الأخلاقي والتصرف المسؤول نحو عدة أطراف يطلق عليهم أصحاب المصلحة ومن أبرز الأطراف التي تعود عليه تبني برامج المسؤولية الاجتماعية نذكر كلا من المجتمع والبيئة، وهذا ما يدل على أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية هدف الى تحسين و تعزيز دور ومكانة المنظمات في المجتمع ليس فقط باعتبارها منظمة اقتصادية إنما أيضا ككيان اجتماعي يشارك بصفة جدية في ايجاد حلول لمشكلات المجتمع والمحافظة على الثروات البيئية.

2.2 نشأة و تطور المسؤولية الاجتماعية:

يمكننا أن نوضح نشأة و تطور المسؤولية الاجتماعية من خلال ثلاث مراحل و هي: (نجم عبود نجم، 2006، الصفحات 127-128)

- 1.مرحلة تعظيم الأرباح(1800-1920): وذلك من خلال اتخاذ اتجاه المحكة الذاتية حيث كان لرجال الأعمال هدف واحد ووحيد هو تعظيم الربح لا سواه و حمل شعار (ما هو مهم لي مهم للمجتمع)و تطويره فيما بعد ما هو جيد لي جيد للبلد.
- 2.مرحلة الوصاية(1920-1960) برزت كرد فعل لموجة الانتقادات الموجهة للمؤسسات باعتمادها على تعظيم الربح كهدف ووحيد من خلال ظهور أطراف تنادي بتأمين السلامة و الأمن في العمل و تقليص ساعات الشغل.
- 3.مرحلة نوعية الحياة (1960 الى يومنا هذا): عرفت هذه المرحلة انتقال المسؤولية الاجتماعية إلى مستوى باحتوائها للبيئة و متغيرتها الواسعة أي العمل على تحيين السلع و الخدمات المقدمة للفرد و محاولة تحقيق نوع من الرفاهية في الحياة و كذلك منع الغش في السلع و التلاعب في الأسعار. فأصبح الفرد يعتبر أهم من النقود (ما هو جيد للمجتمع جيد للبلد).

2.3 مبادئ و اتجاهات المسؤولية الاجتماعية للشركات:

-مبادئ المسؤولية الاجتماعية للشركات

تعتمد المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال على تسعة مبادئ روتينية تتمثل في ما يلي (عويبة معاد، 2017، صفحة 55)

1.الحماية وإعادة الإصحاح البيئي:(Environmental Restoration)

ينص على ضرورة قيام المنظمة بعملية اصحاح البيئة و حمايتها و كذلك الاعتماد على التنمية المستدامة في المنتجات و مختلف الانشطة و العمليات التي تقوم بها بصفة يومية.

2.القيم و المبادئ الأخلاقية: (Ethics) و ذلك من خلال تثبيت الالتزام بالتصرفات و السلوكيات المبنية على أسس أخلاقية متينة المتعلقة بالتعامل مع أصحاب الحق و المصلحة.

3. المسائلة والمحاسبة: من خلال الإفصاح والكشف عن المعلومات الضرورية و عدم اخفاء الحقائق و محاسبة من يقوم بعكس ذلك و مسائلته.

4. تقوية وتعزيز السلطات: (Empouvernert) ضرورة تحقيق التوازن بين الأهداف الإستراتيجية و كذلك الإدارة اليومية لمصالح العملاء و المستثمرين.

5. الأداء المالي و النتائج (Financial performance and results) من خلال إعطاء المساهمين عائد مالي محترم و منافس بصفة دائمة مع المحافظة على الممتلكات و الأصول و العمل على تحقيق نمو المنظمة على المدى البعيد

6. مواصفات موقع العمل: (Workplace standards) و ذلك من خلال تحسين ظروف العمل من حيث أمن و سلامة الموظفين و تحسين مناخ العمل و دفع أجور تنافسية من خلال استقطاب و الإبقاء على أحسن الموظفين

7. العلاقات التعاونية: (Collaborative relations) من خلال الاتصاف بالعدالة و الأمانة و المساواة مع موظفي المؤسسة.

8. المنتوجات ذات الجودة و الخدمات: (quality products and services) و ذلك من خلال تحديد احتياجات الزبائن و الاستجابة لهذه المتطلبات من خلال تقديم منتجات و خدمات ذات نوعية جيدة لنيل رضا الزبون و الحرص على سلامته.

الارتباط المجتمعي: (Comminty involment) و ذلك من خلال إقامة علاقات مع المجتمع المتواجدة فيه و تحطيم الحواجز و العوائق.

-اتجاهات المسؤولية الاجتماعية:

ترتكز عملية نشر المسؤولية الاجتماعية على ثلاثة اتجاهات رئيسية و هي (بن مسعود نصر الدين، 2012، الصفحات 5-6):

مساهمة المجتمع التطوعية: يحظى هذا الاتجاه بنوع من الاهتمام المتزايد خاصة في البلدان التي بدأت تهتم بمفهوم المسؤولية الاجتماعية حديثاً و يظهر هذا الاهتمام على شكل هبات خيرية و مساعدات على المدى الطويل في مجالات حساسة كقطاع الصحة و التعليم و مختلف البرامج التطوعية و الخيرية

العمليات الجوهرية للأعمال و سلسلة القيم: ان افكار مسيري المنظمات و آرائهم أساسية لنشر المسؤولية الاجتماعية في المنظمات باعتبارهم رواد هذه المؤسسات و ذلك من خلال العمل على تحسين ظروف العمل و الاهتمام بالعمال و العمل على ترشيد استعمال الموارد الطبيعية و التقليل من المخلفات بطريقة تسمح بالحفاظ على البيئة.

حشد التأييد المؤسسي و حوار السياسات و البناء المؤسسي: تعمل ادارة المنظمات على وضع الرؤى و الأفكار التي تسمح بتهيئة الأوضاع التي تساهم في تحقيق التوازن بين المتطلبات المتعارضة لتعظيم الأرباح و المبادئ على المستوى الداخلي أما على المستوى الخارجي فيسعى المدراء و المسيرون على المشاركة في البرامج التنموية و المبادرات التطوعية.

2.4. المسؤولية الاجتماعية و الموارد البشرية:

اصبح للمورد البشري مكانة مهمة و خاصة لدى منظمات الاعمال لما يحققه من تميز للشركات اذ اصبح ها العنصر يشكل ميزة تنافسية اصلية للمنظمات لا يمكن تقليدها باي طريقة كانت ما دفع بالمؤسسات لان تصب جل تركيزها على المورد البشري من خلال تحملها لمسؤوليتها الاجتماعية اتجاهه باعتباره ايضا من اهم اصحاب المصالح في المنظمة بالاعتماد على مجموعة من الاساليب يمكن تلخيصها في :

1. الاستقطاب او التوظيف: تعتبر من بين ابرز الاساليب التي يمكن لمنظمة الاعمال ان تعتمدھا لممارسة مسؤوليتها الاجتماعية و ذلك من خلال: (مقدم و هيبه، سياسات و برامج المسؤولية الاجتماعية تجاه الموارد البشرية في منظمات الأعمال (دراسة حالة ثلاثة شركات عربية)، 2011، الصفحات 10-11)

اتباع عملية بحث سليمة و تأمين حقوق المترشحين لشغل المنصب الإعلان عن الوظائف الشاغرة بشكل علني النزاهة في الاختيار في إجراء المسابقات (البعد عن الرشاوى و الوساطة و استغلال النفوذ) ، قبول الشكاوي و الطعن التحقيق فيها. مسابقات التوظيف يجب أن تتم على أسس علمية و موضوعية، و ليس بشكل عشوائي، و يجب أن توافق طبيعة العمل الذي يمتحن فيه المترشح.

- عدم إهمال كل طلبات التوظيف التي تصل إلى المنظمة سواء تم ذلك بالتسليم المباشر أو عن طريق البريد العادي أو البريد الإلكتروني؛
- عدم سحب الموظفين بشكل عمدي من المنافسين الآخرين بطرق غير قانونية و غير أخلاقية؛
- استناد عملية الاستقطاب إلى تحديد دقيق و موضوعي للاحتياجات من مختلف التخصصات من مختلف التخصصات لشغل وظائف حقيقية؛
- الموازنة بين الاستقطاب الداخلي و الخارجي، حيث يفيد الأول في منح فرص الترقية لعمال المنظمة؛
- عدم التحيز في عملية اختيار العمال لصالح جنس معين دون الآخر.

2. التدريب او التكوين:

يمكن ان تعتمد منظمات الاعمال على التدريب والتكوين كأساليب لممارسة مسؤوليتها الاجتماعية لما تتركه من اثار ايجابية على العمال والمنظمة على حد سواء وما يجب التركيز عليه يتمثل في: (طاهر محسن منصور الغالبي، 2002، الصفحات 264-265)

- تطوير المهارات والقيادات المستقبلية
- خلق فرص عمل ملتزمة وبمهارات عالية
- اعطاء فرص التكوين والتدريب لجميع العمال دون إقصاء أي فئة، وعدم استغلالها كحجة لتبذير الموارد.
- ان يتم تنظيم عملية التكوين ضمن نظام ممنهج وهادف لمسايرة التطور العلمي والتكنولوجي لتحسين معارف ومعلومات العمال

3. ظروف العمل: يمكن لمنظمة الاعمال ان تجسد التزامها الاجتماعي من خلال العمل على تحسين ظروف العمل مما يسمح للعمال بالعمل بأكثر أريحية وذلك من خلال:

- ضرورة توفير جميع وسائل الامن و السلامة في موقع العمل
- تنظيم موقع العمل و تسهيل حركة العمال و الآلات
- توفير معدات العمل كالنظارات و القفازات و الأحذية الواقية و القبعات
- توفير جو و مناخ عمل سليم يشجع على الابداع .

4. الأجور و مكافآت العاملين:

تمثل الاجور من ابرز الوسائل التي تبرز مدى تجسيد المنظمة لبرامجها الاجتماعية و الاخلاقية كما تسمح لها بتحفيز الافراد على العمل اكثر كما تزيد من ولائهم و انتمائهم للمنظمة وهذا ما ينعكس بالإيجاب بتحقيق المنظمة للنتائج المرجوة و من ابرز الجوانب المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية من جانب الاجور نذكر: (طاهر محسن منصور الغالبي، 2002، الصفحات 266-267)

- ان يتسم نظام الاجور المعتمد في المنظمة على المساواة و العدل و أن يتم إعداده وفقا لأسس سليمة حتى يستطيع تحفيز العمال
- عدم التمييز بالأجور بين الرجل و المرأة.
- اعتماد طرق و اساليب سليمة في دفع الاجور.

5. التقييم:

يمكن لمنظمة الاعمال ان تمارس مسؤوليتها الاجتماعية في اطار عمليات التقييم تسمح لها بارضا جميع الاطراف بالاعتماد على: (ظاهر محسن منصور الغالي، 2002، الصفحات 267-268)

- الموضوعية و النزاهة في تقييم أداء العاملين، و استعمال معايير تقييم دقيقة.
- يجب أن ترتبط عملية التقييم بالإجراء الإداري و القانوني الموافق، ففي حالة الأداء الجيد يجب أن يحصل العامل على مكافأة بغرض تشجيعه، و في حال الأداء السلبي يمكن أن يتعرض العامل لعقاب بحسب درجة إهماله.
- عدم الاكتفاء بالتحفيز المادي، بل يجب أن يحص العامل على قدر كاف من التقدير و الاحترام نظير ما يقدمه من عمل متقن في المنظمة.
- لا يجب أن تكون الرقابة على الأداء رقابة لصيقة مباشرة لأنها ستؤدي إلى مضايقة العمال، و سيصبح الأمر أكثر استفزازا لهم.
- يجب ان تمنح عملية التقييم لأفراد ذوي خبرة و دراية بالعملية و أن يتميزوا بقدرة التعامل مع الاخرين ان لا تقتصر عملية التقييم على الفترة الحديثة للاداء بل تشمل العملية كلها.

3. المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية

1.3 مفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية.

عرف(سلامة) محاسبة المسؤولية الاجتماعية بأنها " هي منهج لقياس و توصيل المعلومات المترتبة على قيام الإدارة بمسؤوليتها الاجتماعية لمختلف الطوائف المستفيدة داخل المجتمع بشكل يمكن من تقييم الأداء الاجتماعي للمشروع" (نييل، 1999، صفحة 17)

كما عرضها(seidler)" هي أحد مكونات المحاسبة بمفهومها الواسع و الذي ينص على أن المحاسبة هي فن او علم هدفه قياس و تفسير الأنشطة و الظواهر التي لها أساسا طبيعة اجتماعية و اقتصادية" (مؤيد و آخرون، 2002، صفحة 164) و هناك تعريف آخر " المحاسبة التي لا تقيس قيمة التغيرات في الموارد الاجتماعية و الاقتصادية لمجموعة من الملاك و المساهمين و حملة الأسهم كما هو الحال في المحاسبة المالية و لكنها تختص بقياس التغيير في الرفاهية العامة التي تنجم عن النشاط محل القياس"

2.3 مجالات المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية:

ان المطلع على الدراسات و الأبحاث التي تطرقت إلى مجالات المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية يجد ان الاتجاه اكثر تكرارا هو تقسيم المجالات الى اربعة و هي (الصبان محمد، 1978، صفحة 119):

- الأنشطة ذات علاقة بالمجتمع: و تشمل جميع الممارسات التي تعود بفوائد على كافة أفراد المجتمع و تهدف الى تحقيق تنمية رفاهية المجتمع.
- الأنشطة ذات العلاقة بالعاملين: و تتمثل في جميع الأنشطة التي تساهم في توفير حاجات و رغبات العاملين بالمنظمة و تحسين ظروفهم خاصة ظروف العمل، من أمثلة عن ذلك: الأمن الرعاية الصحية
- الأنشطة ذات العلاقة بالبيئة: و تتمثل في الممارسات التي تهدف الى الحفاظ على البيئة و التي تدعو الى ترشيد استعمال الموارد الطبيعية و التقليل من استعمال الأسمدة الكيماوية و التخلص من النفايات.
- الأنشطة ذات العلاقة بحماية المستهلك: و ذلك من خلال توطيد العلاقات مع العملاء و زيادة رضاهم عن المنتجات و الخدمات المقدمة و ذلك من خلال قيام بدراسة لمعرفة أذواقهم و رغباتهم و القيام بمبادرات للتعريف بخصائص المنتج و طريقة استعماله و دواعي استخدامه و مخاطر الاستعمال و تاريخ انتهاء الصلاحية.

3.3 أهداف المحاسبة على المسؤولية الاجتماعية: للمحاسبة على المسؤولية الاجتماعية أهداف عديدة والتي سيتم إيجاز أهم الأهداف في ما يلي: (مقدم وهيبة، 2014، صفحة 175)

أ. تحديد وقياس صافي المساهمة الاجتماعية للمنظمة التي لا تشمل فقط على عناصر التكاليف والمنافع الخاصة والداخلية للمنظمة، وإنما أيضا تتضمن عناصر التكاليف والمنافع الخارجية (الاجتماعية) والتي لها تأثير على فئات المجتمع وينبع هذا الدور من قصور المحاسبة التقليدية في مجال قياس الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال ويرتبط هذا الهدف بوظيفة القياس المحاسبي

ب. تقييم الأداء الاجتماعي للمنظمة وذلك من خلال تحديد ما إذا كانت إستراتيجية المنظمة وأهدافها تتماشى مع الأولويات الاجتماعية من جهة ومع طموح المنظمة للأفراد بتحقيق نسبة معقولة من الأرباح من جهة أخرى .

ج. الإفصاح عن الأنشطة التي تقوم بها المنظمة والتي لها آثار اجتماعية ويظهر هذا الهدف ضرورة توفير البيانات الملائمة عن الأداء الاجتماعي للمنظمة مدى مساهمتها في تحقيق الأهداف الاجتماعية ، وأيضا إيصال هذه البيانات للأطراف المستفيدة الداخلية والخارجية على حد سواء، من أجل ترشيد القرارات الخاصة والعامة المتعلقة بتوجيه الأنشطة الاجتماعية وتحديد النطاق الأمثل لها سواء من وجهة نظر المستخدم أو من وجهة نظر المجتمع ويرتبط هذا الهدف بوظيفة الاتصال المحاسبي.

4.3 الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية:

يمكن تعريف الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية "على أنه عرض البيانات والمعلومات المتعلقة بالنشاط الاجتماعي بشكل يمكن من تقويم الأداء الاجتماعي للمشروع" (بوخلخال، الصفحات 3-4)

و من بين الأساليب المقترحة للإفصاح على الممارسات الاجتماعية نذكر:

- أسلوب عرض النشاطات الاجتماعية في تقرير منفصل عن التقارير المالية من خلال عرض المبالغ التي انفقته على كل نشاط من الأنشطة الاجتماعية؛
- أسلوب عرض الممارسات الاجتماعية ضمن القوائم المالية دون الاعتماد على تحليل التكاليف والفوائد من هذه الأنشطة؛
- أسلوب عرض النشاطات الاجتماعية ضمن القوائم المالية مع اظهار جميع المبالغ التي انفقته على كل نشاط من خلال الاعتماد على الإفصاح عن المعلومات الكمية؛
- أسلوب عرض الأنشطة الاجتماعية بشكل منفصل عن القوائم المالية متضمنة التكاليف والفوائد من هذه الأنشطة. كما يتعلق نطاق الإفصاح بثلاثة آراء و هي:

أولاً: تقديم الأداء الاجتماعي البيئي للمنظمة بطريقة انشائية دون الإفصاح عن المصاريف والفوائد الاجتماعية

ثانياً: الإفصاح عن المصاريف الاجتماعية و البيئية دون ذكر الفوائد البيئية والاجتماعية.

ثالثاً: الإفصاح عن المصاريف والفوائد الاجتماعية و البيئية

5.3 مشاكل محاسبة المسؤولية الاجتماعية:

- لا تخلو عملية محاسبة المسؤولية الاجتماعية من المشاكل والتي يمكن ذكر البعض منها في مايلي:
- من الصعوبة بماكان الفصل بين التكاليف الاجتماعية والتكاليف الاقتصادية؛
- تضارب كبير في ما يخص التفسيرات المتعلقة بالتكاليف الاجتماعية و عملية قياسها وذلك بسبب وجود توجيهين متعاكسين ، التوجه الأول اقتصادي و التوجه الثاني محاسبي.
- تعتبر عملية قياس العوائد الاجتماعية أكثر صعوبة من مشكلة قياس المصاريف الاجتماعية لأنها قد تشمل أطراف من خارج أو داخل المنظمة كما انه من الصعوبة قياس الفوائد الاجتماعية نقدا

• ليس من السهل قياس مصاريف الأداء الاجتماعي مقارنة مع العوائد الاجتماعية التي يمكن للمنظمة أن تجنيها مقابل هذه التكلفة؛

• تظهر تعقيدات عند قياس المصاريف الاجتماعية لمنظمة خلال مدة زمنية معينة و ربطها بالفوائد الاقتصادية الناتجة عنها خلال نفس هذه المدة لأن بعض العوائد لا يمكن أن تقاس على المدى القصير بل تتطلب مدة أطول

4. التدقيق الاجتماعي (المراجعة الاجتماعية)

1.4 تعريف التدقيق الاجتماعي:

تعريف canadau.p تعتبر المراجعة عملية مستمرة و دائمة لمعاينة الوضعيات داخل المؤسسات للكشف عن نقاط القوة و الضعف باستعمال منهجية و تشخيص عام للمؤسسة لتقديم التوصيات، لتصحيح الوضعيات المشخصة و يعرفه على انه " ذلك المسعى الموضوعي و الاستقرائي من خلال الملاحظة، تحليل، التقييم و تقديم التوصيات بالاعتماد على منهجية و باستعمال تقنيات تسمح بالكشف عن نقاط القوة و الضعف بالمقارنة مع المرجعيات المحددة بوضوح، و مثله مثل التدقيق المالي و المحاسبي يحاول أن يقدر ما مدى إمكانية المؤسسة في التحكم في المشكلات الاجتماعية لذلك فهو يعتبر وسيلة تسيير و إدارة (القاضي حسين، 2001، صفحة 236).

تعريف marie-jean على أنه: "عملية الفحص الاحترافي لإبداء رأي حول مشاركة العنصر البشري في تحقيق الاهداف المسطرة بالاعتماد على المرجعيات المتعلقة بالموضوع و تقديم التوصيات اللازمة لتحسين نوعية تسيير المورد البشري (الشر ابري، 2006، صفحة 75).

تتمثل وظيفة التدقيق الاجتماعي في محاولة معرفة تبني منظمات الأعمال لمسؤوليتها الاجتماعية و محاولة تحليل هذا الأداء الى عناصر يمكن مراقبتها و من تم ايجاد طريقة مثلى تسمح لنا بقياسها و تعرف المراجعة الاجتماعية بأنها " عملية فحص الأداء الاجتماعي و ذلك بإجراء تشخيص منتظم لجمع الأدلة و القوانين و الوصول إلى تقييم الأداء الاجتماعي للمؤسسة مثلاً في البرامج و الأنشطة الاجتماعية بهدف التأكد من مدى التزام المنظمة بمسؤوليتها الاجتماعية و مدى فعالية أداءها لهذه المسؤوليات في ضوء مجموعة من المعايير المعتمدة و المقبولة و الملائمة ثم التقرير عن ذلك كله للأطراف المعنية لمساعدتها في اتخاذ قراراتها و رسم سياساتها" (candau, pp. 51-52)

من خلال هذا التعريف يمكن استخراج بعض النقاط:

- يعمل على فحص البرامج و الأنشطة و تحليلها و تقييمها للوصول الى الهدف المرجو
- له علاقة بالمسؤولية الاجتماعية بشقيها الإلزامي و الاختياري
- يعتمد على مجموعة من المعايير الملائمة و المعترف بها
- تمثل مخرجات المسؤولية الاجتماعية تعتبر بالنسبة للمراجعة الاجتماعية.

2.4 خصائص التدقيق الاجتماعي:

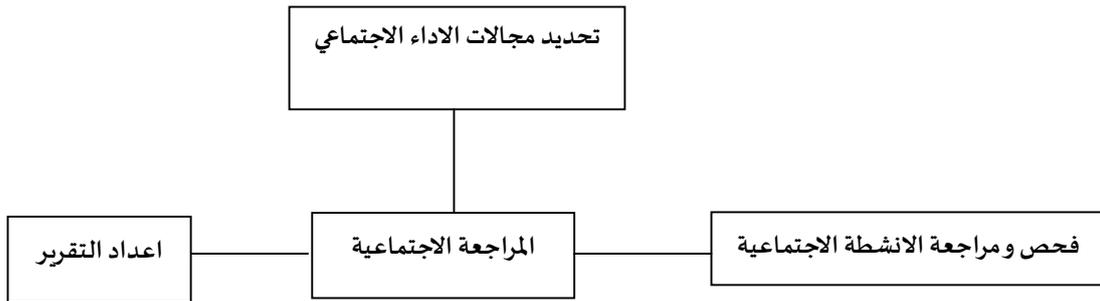
هناك عدة خصائص تميز المراجعة الاجتماعية نذكر منها: (jean-mariey, p. 208)

المقارنة: لا يخلو مجال التدقيق من عمليات المقارنة و ذلك وفقاً لمعايير دقيقة و معترف بها.
المرجعيات: ان عملية المقارنة التي يقوم بها المدقق الاجتماعي تكون دائماً على أساس مرجعيات سواء كانت داخلية أم خارجية
الاستقراء: دائماً تنطلق العملية من الملاحظة ثم وضع الفرضيات التي تسمح لنا بالوصول الى النتائج و توصيات لمعالجة الإشكاليات.

المنهجية: ان المكلف بالتدقيق يقوم بمهمة التدقيق وفق منهجية صارمة و ذلك من خلال اتباع مراحل متعاقبة تبدأ من تحديد الأهداف و تحصيل المعلومات و تحليلها الى غاية استخلاص النتائج و تقييم التوصيات لمعالجة الانحرافات. التقرير: و الذي يجب ان يحترم أساليب الشكل و المضمون اما الخصائص التي تميز تدقيق المسؤولية الاجتماعية بالخصوص.

- البحث في العلاقات التي تربط بين المؤسسة و أصحاب المصلحة من النواحي الاجتماعية
- يعمل المدقق على استخدام مجموعة متنوعة و متعددة من المقاييس الكمية و النوعية بما يتلاءم مع الظروف الزمانية و المكانية للمؤسسة.

3.4 خطوات التدقيق الاجتماعي: (هيثم ممدوح العبادي، 2008، صفحة 446)



4. تحليل النتائج:

من خلال هذه الورقة البحثية و اجابة على فرضيات الدراسة :

- المسؤولية الاجتماعية هو مصطلح يلح على ضرورة ان تلعب المنظمات دورا تجاه كل الأطراف المتعاملة معها، فالمنظمة ليست وحدة آلية و لا آلة اقتصادية مصنعة للنقود للمساهمين ، و إنما هي وحدة اقتصادية اجتماعية تؤثر و تتأثر بأطراف متعددة و من ابرزهم الموارد البشرية.
- تشكل الموارد البشرية طرفا مستفيدة من الأطراف الذين يجب أن تتوجه المنظمة إليهم ببرامج للمسؤولية الاجتماعية، ولهذا الطرف دور بالغ الأهمية سواء من حيث دوره في تحسين الأداء المالي و حتى الأداء الاجتماعي للمنظمة.
- من خلال التطرق الى الادبيات المتعلقة بموضوع المسؤولية الاجتماعية تبين لنا ان فئة تعد من ابرز المجالات التي تمسها المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية. و هذا ما يؤكد صحة الفرضية الاولى.
- ان التدقيق الاجتماعي يسمح بمعالجة العديد من المجالات من خلال فحص ومراجعة الأنشطة الاجتماعية و هذا إجابة على الفرضية الثانية.

5. خاتمة:

لقد تم التعرف في هذه الورقة البحثية على مصطلح المسؤولية الاجتماعية بشكل عام و من ثم تم التركيز على محاسبة المسؤولية الاجتماعية، وذلك من خلال تبيان المجالات التي تمسها عملية المحاسبة الاجتماعية (المساهمات البيئية ، العامة، الأفراد، المنتج). وكذلك ابراز اهداف هذه العملية و المشاكل التي تواجهها كما تطرقنا الى التدقيق الاجتماعي و خصائصه و من هنا نستطيع الانتقال إلى المرحلة التالية ، وهي التطرق إلى مفهوم الإفصاح المحاسبي بشكل عام و من ثم التركيز على أهم النماذج المتبعة في الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمشاريع الاقتصادية.

التوصيات والمقترحات:

- من الواجب على منظمات الاعمال ان تلتزم بمسؤوليتها الاجتماعية اتجاها جميع اصحاب المصالح و في مقدمتهم الموارد البشرية حيث يعتبر استثمارا مستقبلي مفيدا.
- العمل على زيادة الاهتمام بالافراد اجتماعيا من قبل منظمات الاعمال وإبراز المسؤولية الاجتماعية من خلال رفع مساهمة القطاعات بهذا الجانب.
- إصدار التشريعات و النصوص القانونية الخاصة والمعايير المساعدة لتطبيق نظام المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية.
- تعميق وتطوير المناهج الدراسية في الجامعات و التي لها ارتباط بالموضوع وخاصة كليات الإدارة والاقتصاد والهندسة والعلوم، كي تعمل كل في مجال اختصاصه للمساهمة في قياس التكاليف والمنافع الاجتماعية.
- توفير المعلومات المحاسبية الضرورية المرتبطة بجانب المسؤولية الاجتماعية مبوبة وفق الأنشطة الاجتماعية التي تقدمها الشركات لمختلف الفئات والنفقات التي ضحت بها ضمن هذا الإطار، وفي هذا الاتجاه فإن على إدارة الشركة تشخيص الأنشطة الاجتماعية التي تنوي الإنفاق عليها وبشكل واضح لتمكين الأجهزة المحاسبية من الإفصاح عنها وعن الأهداف المتوخاة منها بشكل دقيق يسهل مراقبتها وقياسها والتقييم بموجها.
- تخصيص قسم خاص بالتدقيق الاجتماعي يهتم بمعالجة المشاكل التي تحدث في المنظمة.
- ضرورة تنفيذ التدقيق الاجتماعي وممارسته بشكل منتظم وليس مرة واحدة.

6. قائمة المراجع:

1. candau. (s.d). laudit social nethodes et techniques pour un managment.
2. jean-mariey. (s.d). ressources humaines et gestion du personnel educapole gestion.
3. Michel Capron, F. Q.-L. (2007). *la responsabilité d'entreprise*. Paris: éditions la découverte.
4. Shafiqur Rahman. (2011). Evaluation of Definitions: Ten Dimensions of Corporate Social Responsibility. *World Review of Business Research*.
5. الصبان محمد. (1978). المحاسبة الاجتماعية. مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية.
6. الصيرفي محمد. (2007). *المسؤولية الاجتماعية للإدارة* (المجلد الطبعة الأولى). لإسكندرية، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
7. ب بوبكر محمد الحسن. (2014). دور المسؤولية الاجتماعية في تحسين أداء المنظمة، دراسة حالة لمؤسسة نفضال وحدة باتنة. بسكرة: لية العلوم الاقتصادية التجارية و التسيير جامعة بسكرة.
8. حمدان مأمون، القاضي حسين. (2001). *نظرية المحاسبة*. الدار العلمية الدولية للنشر.
9. ذا النون عصفور، هيثم ممدوح العبادي. (2008). المراقبة الاجتماعية في ظل التشريعات المنظمة للمهنة في الأردن. مجلة المحاسبة و الإدارة و التأمين.
10. سلامة نبيل. (1999). *بحوث في المحاسبة و المراجعة الاجتماعية*. بورسعيد: مكتبة الجلاء الحديثة.
11. صالح مهدي محسن العمري، طاهر محسن منصور الغالبي. (2008). *المسؤولية الاجتماعية و أخلاقيات الأعمال: الأعمال والمجتمع*. دار وائل للنشر.
12. عويبة معاد. (2017). *دور الأداء المتوازن في قياس و تقييم الأداء المستخدم بالمؤسسات المتوسطة للصناعات الغذائية: مذكرة لنيل شهادة ماجستير*. سطيف: جامعة فرحات عباس.
13. غادة عمر ابوالرشيد. (2006). *المسؤولية الاجتماعية و أثرها على الأداء*، دراسة ميدانية للمستشفيات الخاصة في مدينة عمان، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في تخصص إدارة الأعمال. عمان: جامعة اليرموك.

14. فؤاد محمد حسين الحمدي. (2006). الأبعاد التسويقية للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات وانعكاساتها على رضا المستهلك، رسالة دكتوراه، كلية الإدارة والاقتصاد. بغداد: الجامعة المستنصرية.
15. كنوش محمد، بن مسعود نصر الدين. (2012). واقع أهمية وقيمة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة الاقتصادية. *الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال و المسؤولية الاجتماعية*. بشار: جامعة بشار.
16. ماجد، المومني، غازي، الشر ابري. (2006). مدى مشاركة الشركات الصناعية الأردنية في النشاطات الاجتماعية و مدى الإفصاح المحاسبي عنها. *مجلة المحاسبة و الإدارة و التأمين، كلية التجارة*.
17. مقدم وهيبية. (2011). سياسات و برامج المسؤولية الاجتماعية تجاه الموارد البشرية في منظمات الأعمال (دراسة حالة ثلاثة شركات عربية). *الملتقى الدولي الخامس حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة*.
18. مقدم وهيبية. (2014). *تقييم مدى استجابة منظمات الأعمال في الجزائر للمسؤولية الاجتماعية دراسة تطبيقية على عينة من مؤسسات الغرب الجزائري*. وهران، الجزائر: جامعة وهران.
19. منشورات الأمم المتحدة. (2004). *مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع والاتجاهات والقضايا الراهنة*. الأمم المتحدة.
20. منصور العور. (2019، 02 02). *المسؤولية المجتمعية للمؤسسات ماهيتها و ركائزها الخمسة، موقع رسالة التميز*. تم الاسترداد من www.excellencemag.org
21. مؤيد و آخرون. (2002). *المشاكل المحاسبية المعاصرة*. عمان: دار السيرة للنشر و التوزيع.
22. نجم عبود نجم. (2006). *أخلاقيات الإدارة و مسؤولية الاعمال* (المجلد الطبعة الأولى). عمان، الأردن: مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع.
23. يوسف بوخلخاله. (بلا تاريخ). *المسؤولية الاجتماعية للشركات في ظل المحاسبة الاجتماعية (الإفصاح المحاسبي)*.